إليـــاس (عليه السلام)
وآراء المفسرين فيـه

عمر عبد الوهاب محمود
قسم القرآن الكريم / كلية التربية
جامعة الموصل

الاستلام	القبول
١٧ / ١٢ / ٢٠٠٧	٠٣ / ٠٦ / ٢٠٠٨

Abstract

This work deals with the views of different interpreters of Gods prophet Elias (peace on him). Our motive in writing about this is what we found in numerous and conflicting views of different interpreters. We have stated at first these views as they were put and secondly assessed those which seemed coherent and reasonable.

This arrangement was necessitated by the form and nature of this subject. we have cited excerpts of verses from the glorious koran which tackle the subject. The linguistic aspects on the subject in the mentioned excerpts were given tiom the works of linguists. The views of the interpreters and their differences were mentioned and divided into two. The first type of views has taken the larger space in this study since it accounts for many issues such as perusals about Elias s origin and his status amongst the prophets and the people for whom he was God s messenger. Also the interpreters contentions about "Bual" whom Elias s people worshiped.

The second port of the study deals with the ones whom Elias met such as Al–khader (peaes on him), prophet mohammad (God s prayers and peace upon him) and his companions (Allah blessing on them) we have mentioned the tales in this respect though they most probably constitute part of Isrealite misinformative tales on the subject. we have quoted from what interpreters had to say about them though we have indicated that there is no geniune evidence about them.

Finally, we draw attention to the mingling that his happened amongst interpreters between Elias and others such as Eliasha, zul–kifl and AL–khader (peace on him). we trust God is the guider to benevolence.

* ملخص البحث *

يتحدث البحث عن آراء المفسرين في نبي الله إلياس (عليه السلام)، وكان السبب في كتابة ذلك ما وجدناه من آراء كثيرة متضاربة للمفسرين، ومما دفعني إلى أن أقوم بجمع كل ما قيل فيه من أقوال لبيانها أولاً، والوقوف على الرأي الراجح منها ثانياً، وقد اقتضى موضوعه أن يرتب على الشكل الذي هو عليه، فابتدأ البحث بذكر الآيات الواردة فيه في القرآن الكريم، ثم الحديث عنه عند اللغويين، ثم ذكر أقوال المفسرين واختلافاتهم مقسما إياها إلى قولين، أخذ القول الأول الحيز الأكبر في الدراسة، إذ تناول مسائل كثيرة كالحديث عن القراء ات الواردة فيه، ونسبه، وصفته، وترتيبه بين الأنبياء، ومن أرسل إليهم، وأقوال المفسرين في لفظة (بعل) الذي كان قومه يعبد ونه، ثم تطرق البحث إلى من قيل إنه التقى معهم، كالخضر (عليه السلام)، والمسائل المتشابه ة بينهما، والرسول (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة، وكان الحديث في كل ذلك من روايات وإن كانت من قبيل الإسرائيليات إلا أننا كنا ننقل ما كان يذكره المفسرون فضلاً عن أننا كنا نشير إلى أنها روايات لا دليل صحيحا عليها، و اختتم البحث بذكر ما وقع عند المفسرين من اللبس بين هـ وبين غيره كاليسع وذي الكفل والخضر (عليهم السلام)، والله الهادي إلى سواء السبيل.

إلياس في القرآن الكريم:

وردت لفظة إلياس في القرآن الكريم في موضعين :

) [١] .

*) [٢] .

إلياس عند اللغويين:

قبل الحديث عن أقوال المفسرين في إلياس (عليه السلام) لابد من الحديث عن الناحية اللغوية وقول أهل اللغة فيه ، فقد قالوا : إلياس هو اسم أعجمي [٣]، وقد سمت به العرب، قال ابن

سيده: أراه عبرانيا[٤]. وقال السيوطي : و(إلياس) . بهمزة قطع . اسم عبراني ، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى (سلام على إلياسين) كما قالوا في (إدريس) إدراسين[٥]. وقالوا أن إلياس . بكسر الهمزة . من الأيس، وهو الخديعة والخيانة أو اختلاط العقل أو هو إفعال من قولهم : رجل أليس، أي: شجاع لا يفر، والأيس: الثابت الذي لا يبرح، وقال السهيلي: والأصح أن إلياس سمي بضد الرجاء، ولامه للتعريف وهمزته همزة وصل [٦]. والحق أننا نميل إلى القول القائل أن معناه الثابت الذي لا يبرح، إذ الأنبياء أكرم خلق الله، واسم الرجل دال ع ليه، فلا يعقل أن يسمو ا بأسماء ذات معان غير لائقة بأفعالهم وأوصافهم.

إلياس عند المفسرين:

اختلف المفسرون في إلياس (عليه السلام) الوارد ذكره في القرآن، من المعني به ههنا، وجاء اختلافهم على قولين:

فقيل: أنه اسم لنبي خاص من أنبياء بني إسرائيل بعثه الله في قومه.

وقيل: أنه اسم ثان لنبي مشهور أو أنه لقب له.

وفيما يأتي بيان ذلك بالتفصيل:

القول الأول :

أنه اسم لنبي خاص بعثه الله في قومه، وهو قول الأكثرين من المفسرين، وتحدثوا عنه في مسائل عديدة هي:

<u>أولاً</u> : القراءات الواردة فيه :

وردت قراءات مختلفة في قوله تعالى (وإن إلياس) و (على إل ياسين).

ففي قوله تعالى (وإن إلياس)

قرئت (وإن إلياس) بالهمز وهو اسم، وهي قراءة الجمهور.

وقرئت (وإن الياس) بغير همز، . بوصل الهمزة .[٧] وهي قراءة ابن عامر وابن محيصن وأبي رجاء والأعرج وقتادة، وكذا هي قراءة الحسن وعكرمة وابن ذكوان بخلاف عنهم[٨].

وقد عللت هذه القراءة بأحد وجهين : إما أن يكون حذف الهمزة كما حذفه ا ابن كثير في قوله (إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ)[٩]، أراد (لإحدى) فنزل المنفصل منزلة المتصل كما قد ينزل في كثير من الأمور، وكقول الشاعر:

وَيْهٌ ها في هواء الجو طالبةً[١٠]

وإما أن يجعلها الألف التي تصحب اللام للتعريف كقوله (والْيَسَعَ)[١٠].

قال أبو بكر بن م هران: من ذكر عند الوصل الألف فقد أخطأ، وكان أهل الشام ينكرونه ولا يعرفونه[١١].

وقال الآلوسي: احتمل أن يكون قد وصل همزة القطع ، واحتمل أن يكون اسمه (يأس) ودخلت عليه (ال) كما قيل في اليسع[١٢].

وقرئ (وإن إلْيَسَ) ــ بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة وياء ساكنة وسين مهملة مفتوحة . وهي قراءة أبي بن كعب[١٣].

وقرئ (وإن إلْيَسِين)، وهي قراءة أبي بن كعب أيضاً [١٤].

وأما قوله تعالى (سلام على إل ياسين) ففيها قراءات:

الأولى: (سلام على إل ياسين) ــ بهمزة مكسورة ولام ساكنة مفصولة .، وهي قراءة عاصم بروايةِ حفص[١٥].

الثانية: (سلام على إلياسين) . بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة بـ (ياسين) .، فجعلوها كلمة واحدة، وهي قراءة عكرمة وأبي عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي[١٦]، وللعلماء في ذلك توجيهات.

فابن أبي اسحاق: يذهب إلى أنه اسم له ويقول إن إلياسين مثل إبراهيم، وقال أبو عمرو بن العلاء: هو مثل إدريس وإدراسين، وقال العسقلاني : إن مما يؤيد هذا الرأي هو أن الله تعالى إنما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الأنبياء في هذه السورة بأن السلام عليه فكذلك السلا م في هذا الموضع على إلياس المبدوء بذكره.

وذهب أبو عبيدة: إلى أنه جمع جمع التسليم على أنه وأهل بيته سلم عليهم؛ وأنشد:

ــ قِدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنَ قِدِي ــ [١٧]

يقال قدني وقدي لغتان بمعنى حسب . وإنما يريد أبا خبيب عبد الله بن الزبير فجمعه على أن من كان على مذهبه داخل معه.

وقال علي بن سليمان: إن العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم، فيقولون: المهالبة كأنهم سموا كل رجل منهم بالمهلب، [١٨] وقيل: أنه جعل كل واحد من أولاده أو أعمامه (إلياسا)[١٩] وأنه

جمع إلياس على طريق التغليب باطلاعه على قومه واتباعه كالمهلبين للمهلب وقومه، فقيل يجمع ما ينسب إلى الشيء بلفظ الشيء فتقول : رأيت المسامعة تريد بني مسمع، فعلى هذا "سلام على إلياسين" سمى كل رجل منهم بإلياس.

وتابعه الفراء فقال: إن شئت جعلته جمعاً، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، فيراد به إلياس وأتباعه من المؤمنين المخلصين فإنهم الأحقاء بأن ينسبوا إليه، كما تقول لقوم رئ يسهم المهلب جاءتكم المهالبة والمهلبون تريد المهلب ومن معه وكما تقول رأيت المحمدين تريد محمدا وامته (صلى الله عليه وسلم)[٢٠].

وقال المهدوي: إلياسين جمع إلياسي فحذفت ياء النسبة؛ كما حذفت في نحو المهالبة جمع مهلبي، كذلك حذفت في جمع المذكر السالم فقيل المهلبون. وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئا من هذا، إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على جهة النسبة فقولهم : الأشعرون والنميرون يريدون الأشعريين والنميريين، أي النسب، والتقدير: (إلياسيين) بياء النسبة فخفف لاجتماع الياءآت في الجر والنصب فحذف كما حذفت من الأعجميين و الأشع رريين[٢١]. فالعلم إذا جمع يجب تعريفه باللام، والمنسوب إليه إذا جمع تحذف منه ياء النسب كالأعجمين، وهو قليل ملبس[٢٢].

وضعف هذا القول بقلته، وقال الآلوسي: وضعف هذا القول بما ذكره النحاة من أن العلم إذا جمع أو ثني وجب تعريفه باللام[٢٣]، وقال ابن منظور : كان يجب على هذا أن يقرأ (على الإلياسين)، وهذه المادة أولى بها أن تكون من باب (ألسن).

وقال ابن سيدة : وكذلك نقلته عنه اطرادا لمذهب سيبويه، أن الهمزة إذا كانت أولى أربعة حكم بزيادتها حتى يثبت كونها أصلاً. وقال ابن الأثير: إن الهمزة واللام في (إلياس) أصليتين[٢٤].

قال السهيلي : هي لغة في إلياس، ولو أرادوا ما قالوه لأدخل الألف واللام كما تدخل في المهالبة والأشعريين؛ فكان يقول : "سلام على الإلياسين " لأن العلم إذا جمع ينكر حتى يعرف بالألف واللام؛ لا تقول سلام على زيدين، بل على الزيدين بالألف واللام . هذا عند من لم يجعل لا م (إلياس) للتعريف، وجاء في شرح المفصل : أنه يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع نحو : زيدان كريمان وزيدون كريمون . وهو مختار الشيخ عبد القاهر ، وقد أشبعوا الكلام على ذلك في مفصلات كتب النحو[٢٥].

وجاء في التبيان : (إلياسين) يعني إلياس وأهل دينه جمعهم بالياء و النون كأن كل واحد منهم اسمه إلياس.

وعند أهل اللغة: يجوز أن يكون إلياس والياسين بمعنى واحد [٢٦] قال الزجاج: يقال ميكال وميكائيل ومكائين فكذا ههنا إلياس وإلياسين [٢٧]، فالعرب تلحق النون في أسماء كثيرة وتبدلها من غيرها كما قالوا إسماعيل وإسماعين وإسرائيل وإسرائين[٢٨].

قال ابن كثير . عن هذه اللغة . : وهي لغة بني أسد، وأنشد بعض بني تميم في ضب صاده يقول:

رب السوق لما جينا هذا ورب البيت اسرائينا[٢٩]

ويقال: ميكائيل وميكائين ، واسرائيل واسرائين وطور سيناء وطور سينين وهو موضع واحد وكل هذا سائغ[٣٠]. وقال صاحب روح المعاني: وكثيرا ما يتصرفون في الأسماء غير العربية[٣١].

والعرب تضطرب في هذه الأسماء الأعجمية ويكثر تغييرهم لها [٣٢]. والعرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعباً ، فـ (ياسين) و (إلياس) و (إلياسين) شيء واحد [٣٣]. وقال الزمخشري : وكان حمزة إذا وصل نصب وإذا وقف رفع، وقال أيضاً : ولعل لزيادة الياء والنون في السريانية معنى . ومن هذا الباب سيناء وسينين، واختار هذه اللغة هنا رعاية للفواصل[٣٤].

واحتج أبو عبيدة في قراءته (سلام على إلياسين) أنه اسمه كما أن اسمه (إلياس)؛ لأنه ليس في السور (سلام على آل) لغيره (صلى الله عليه وسلم) فكما سمى الأنبياء كذا سمي هو[٣٥].

وقال القرطبي: وهذا الاحتجاج أصله لأبي عمرو، وهو غير لازم لأنا بينا قول أهل اللغة : إذا سلم على آله من أجله فهو سلام عليه. وقال أيضاً: والقول بأن اسمه (الياسين) يحتاج إلى دليل ورواية فقد وقع في الأمر إشكال[٣٦] وقال في موضع آخر : (فالياسين هو إلياس المذكور وعليه وقع التسليم)[٣٧].

والثالثة : (سلام على الياسين) . بوصل الألف . كأنها ياسين دخلت عليها الألف واللام التي للتعريف، وهي قراءة الحسن والمراد إلياس (عليه السلام) وعليه وقع التسليم[٣٨].

الرابعة : (سلام على آل ياسين) بإضافة لفظ (آل) . بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة . إلى لفظ (ياسين)، فجعلوها كلمتين؛ لأنها في المصحف مفصولة، وهي قراءة نافع وابن عامر وعبد الوارث ويعقوب وزيد بن علي ورويس والأعرج وشيبة[٣٩]، وفي هذه القراءة وجوه:

منها : إن (ياسين) اسم أبي إلياس، فأضيف إليه (آل)[٤٠] فكان إلياس آل ياسين ، أو لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس [٤١]. وقيل: إن كتابتها في المصحف العثماني منفصلة فيها نوع تأييد لهذه القراءة وخرجت على أن ياسين اسم أبي إلياس، ويحمل (الآل) على إلياس، وفي

الكناية عنه تفخيم له كما في آل إبراهيم عن نبينا (صلى الله عليه وسلم) وجوز أن يكون (الآل) مقحما على أن ياسين هو إلياس نفسه[٤٢].

ومنها: ما قال النحاس من أنه . والله أعلم . جعل اسمه إلياس وياسين ثم سلم على آله؛ أي : أهل دينه ومن كان على مذهبه، وعلم أنه إذا سلم على آله من أجله فهو داخل في السلام؛ كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "اللهم صل على آل أبي أوفى" فهو داخل فيهم لأنه هو المراد بالدعاء، وقال تعالى: "أدخلوا آل فرعون أشد العذاب"[٤٣].

ومنها: أن (ياسين) اسم محمد [٤٤]، وهو قول الكلبي، وكذا قول بعض المتكلمين في معاني القر آن، فقد قالوا: آل ياسين، آل محمد (عليه الصلاة والسلام)[٤٥]. وعن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : نحن آل محمد آل ياسين [٤٦] ، وهو ظاهر في جعل ياسين اسما له (صلى الله عليه وسلم).
قال العسقلاني عن هذا الرأي : هو بعيد [٤٧]. وقال الواحدي: وهذا بعيد؛ لأن ما بعده من الكلام وما قبله لا يدل عليه [٤٨]. وقال القرطبي : هذا القول يبطل من وجوه كثيرة : أحده ا أن سياقة الكلام في قصة نبي أرسل إلى قوم (بعل) فإلياسين يلزم أن تكون كما هي في قصة إبراهيم ونوح وموسى وهارون وأن التسليم راجع عليهم، ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام لقول قيل في تلك الآية الأخرى مع ضعف ذلك القول أيضاً؛ فإن "يس" و "حم" و "الم" ونحو ذلك القول فيها واحد، إنما هي حروف مقطعة، وأيضا فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال "لي خمسة أسماء " ولم يذكر فيها "يس" وأيضا فإن "يس" جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف، ولو كان اسما للنبي (صلى الله عليه وسلم) لقال "يسن" بالضم؛ كما قال تعالى : "يوسف أيها الصديق " وإذا بطل هذا القول لما ذكرناه؛ فـ "إلياسين" هو إلياس المذكور وعليه وقع التسليم[٤٩].

ومنها : إن ياسين هو اسم للسورة المعروفة [٥٠] .

ومنها: إن (ياسين) اسم القرآن ، فصار كقولك : سلام على آل القرآن، حكاه أبو علي الجبائي ، أو سلام الله على من آمن بكتاب الله، فالمراد هذه الأمة المحمدية أو خواصها[٥١].

ومنها : إن ياسين اسم لغير القرآن من الكتب المنزلة[٥٢].
وهذه الوجوه أغلبها بعيدة عن الصواب قال الآلوسي : ولا يخفى عليك أن السياق والسباق يأبيان أكثر هذه الأقوال [٥٣]، وقد رجح الرازي الوجه الأول من هذه الوجوه فقال : أنه الأقرب لأنه أليق بسياق الكلام ولأنه ابن ياسين فكان إلياس آل ياسين[٥٤].

الخامسة : (سلام على يلسين) . بإسقاط الهمزة واللام . وهي قراءة الحسن وأبي بن كعب وأبي نهيك، وفيها وجهان:

أحدهما : أنهم آل محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو قول أبن عباس.

الثاني : أنهم آل ياسين؛ فعلى هذا في دخول الزيادة في ياسين وجهان:

أحدهما : أنها زيدت لتساوي الآي كما قال في موضع: "طور سيناء" وفي موضع آخر "طور سينين" فعلى هذا يكون السلام على أهله دونه، وتكون الإضافة إليه تشريفاً له.

الثاني : أنها دخلت للجمع فيكون داخلا في جملتهم فيكون السلام عليه وعليهم[٥٥].

السادسة : (سلام على إيليس)، وهي قراءة أبي بن كعب[٥٦].

السابعة : (سلام على إيليسين) وهي قراءة أبي بن كعب أيضاً[٥٧].

ثانياً : نسبه :

قيل : هو إيلياء[٥٨].

وقيل : إنه كان من ولد إسماعيل، وهو قول الضحاك[٥٩].

وقيل : إنه من سبط يوشع، وهو قول القتبي[٦٠].

وقيل : هو إلياس النشبي وهو قول علماء النسب[٦١].

وقيل : هو ابن أخي هارون (عليه السلام)[٦٢].

وقيل : هو من ولد هارون، واختلف في أسماء من نسب إليه:

فقيل : هو إلياس النشبي بن العازر بن هارون بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهو قول محمد بن السائب الكلبي، وقال ابن كثير : وفي هذا الترتيب نظر [٦٣].

وقيل : هو إلياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون، وهو قول وهب بن منبه [٦٤]، وهو قول الطبري [٦٥]، وكذا منسوب لابن إسحاق [٦٦]. وذكر عنه أنه قال (بشير) و (تشبي) بدل (نسي)[٦٧].

وقيل : هو إلياس بن العازر بن العيزار بن هارون[٦٨].

والملاحظ أن قولهم (بن النشبي) و(بن النسي) و(بن بشير) (بن التشبي) لعلها طرأ عليها تحريف وأن أصلها اسم واح د منها. وكذا ما بين (عازر) و(عيزار)، وأيضاً الذي نسبه مباشرة إلى العازر ربما أنه قد سقط من الناسخ أو من غيره الأسماء التي بينهما.

ثالثاً : صفته :

ورد في حديث لأنس بن مالك ذكر صفة إلياس (عليه السلام)، جاء فيه : أنه رجل أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، وفي رواية أخرى أن طوله ثمانون ذراعا وأكثر [٦٩]. ولا يخفى أن في هذا الطول غرابة، والقصص الإسرائيلية مليئة بمثله.

رابعاً : ترتيبه بين الأنبياء :

ذكر علماء التفسير والسير إنه نبي من بني إس رائيل، بعثه الله تعالى بعد حزقي ل (عليهما السلام)، فقد أخرج ابن اسحاق وابن جرير عن وهب بن منبه أنه قال : كان القيم بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله حزقيل النبي عظمت الأحداث في بني إسرائيل ونسوا ما كان من عهد الله إليهم حتى نصب وا الأوثان وعبدوها من دونه فبعث الله إليهم إلياسا نبياً[٧٠]، وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى (عليه السلام) يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة [٧١]. وقيل خلف من بعده اليسع [٧٢] وقيل أن إلياس استخلفه على بني إسرائيل ثم استنبئ[٧٣].

بينما جعله السيوطي بين هارون وبين اليسع[٧٤].

وقد رتب محمد بن السائب الأنبياء فجعل (متى) قبله وجعل (ذا الكفل) بعده[٧٥].

خامساً : إلى من أرسل :

قال العلماء : أرسل إلياس (عليه السلام) إلى أهل (بك) من بلاد الشام [٧٦]، كانوا يعبدون صنما اسمه (بعل)، وبه سميت مدينتهم بعلبك وهي البلد المعروفة الآن غربي دمشق [٧٧]، فدعاهم إلى الله عز وجل ونهاهم عن عبادة ما سواه، وأن يتركوا عبادة صنمهم [٧٨]، وأن يقولوا لا إله إلا الله ويعملوا ما شاؤا[٧٩]، وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتد واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم و وعدوه الإيمان به إن

أصابهم الغيث فإذا هم على أخبث ما يكون من الكفر [٨٠]، وأخبر الله عنهم أنهم كذبوه قال **(فإنهم لمحضرون)** أي: في العذاب ثم أهلكوا.

روي: أنه لما دعا عليهم بحبس المطر جهدوا جهدا شديدا، قال لهم أن كم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والشجر بخطاياكم فاخرجوا بأصنامكم وادعوها فان استجابت لكم فالأمر كما تقولون، وإلا علمتم أنكم على باطل فتتركونها فادعوا الله فيفرج عنكم فقالوا أنصفت ففعلوا فلم يستجب لهم فعرفوا ضلالهم فقالوا ادع الله لنا فدعا فأرسل ا لغيث لكنهم بقوا على ما كانوا عليه من الضلال [٨١] ولهذا قال لهم **(ألا تتقون)** أي: ألا تخافون الله عز وجل في عبادتكم غيره **(أ تدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين، الله ربكم ورب ءابائكم الأولين)** أي: المستحق للعبادة وحده لا شريك له، قال الله تعالى**(فكذبوه فإنهم لَمحضرون)** أي للعذاب يوم الحساب **(إلا عباد الله المخلصين)** أي : الموحدون منهم وخالفوه وأرادوا قتله فيقال: إنه هرب منهم واختفى عنهم وقوله **(وتركنا عليه في الآخرين)** أي ثناء جميلاً[٨٢].

وقيل: كان إلياس مع ملك من بني إسرائيل يقال له (أجان)[٨٣] وكان يسمع منه ويصدقه فكان إلياس يقيم له أمره وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه فجعل إلياس يدعوهم إلى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك لإلياس ما أرى ما تدعو ن إليه إلا باطلا أرى فلانا وفلانا . يعدد ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون ما ينقص من دنياهم فاسترجع إلياس وقام شعره ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه وعبد الأوثان[٨٤].

وقيل: أنه هم بتعذيبه وقتله، فلما أحس إلياس بالشر هرب ونزل عند عجوز هي أم يونس بن متى، واستخفى عندها من قومه ستة أشهر ويونس صبي يرضع وكانت أم يونس تخدمه بنفسها وتؤانسه ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها ثم إن إلياس سئم ضيق البيوت فلحق بالجبال ومات ابن المرأة يونس فخرجت في أثر إلياس تطوف وراءه في الجبال حتى وجدته فسألته أن يدعو الله لها لعله يحيي له ا ولدها فجاء إلياس إلى الصبي بعد أربعة عشر يوما من موته فتوضأ وصلى ودعا الله فأحيا الله يونس بن متى بدعوة إلياس (عليه السلام)[٨٥].

وقيل: أنه لما لحق بالجبال ارتقى إلى أصعب جبل فدخل مغارة فيه، وعن سعيد بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا عن بعض مشيخة دمشق : أنه أقام فيه عشرين ليلة . أو أربعين ليلة . تأتيه الغربان برزقه، ويقال أنه بقي سبع سنين[٨٦]. وقال أبو يعقوب الأذرعي عن يزيد بن عبد الصمد عن هشام بن عمار قال : سمعت من يذكر عن كعب الأحبار أنه قال إن إلياس اختفى في الغار عشر

سنين حتى أهلك الله الملك وولي غيره فأتا ه إلياس فعرض عليه الإسلام فأسلم من قومه خلق عظيم غير عشرة آلاف منهم فأمر بهم فقتلوا عن آخرهم(٨٧).

وقيل: لما طال الأمر عليه وطال عصيان قومه من بني إسرائيل عليه وآذوه أوحى الله إليه بعد سبع سنين يا إلياس ما هذا الخوف الذي أنت فيه، أل سرت أميني على وحيي وحجتي في أرضي وصفوتي من خلقي فسلني أعطك، فسأله أن يريحه منهم وأن يقبضه الله إليه، فقال : تميتني فتلحقني بآبائي فإني قد مللت بني إسرائيل وملوني، فأوحى الله إليه ما هذا اليوم أعري منك الأرض وأهلها وإنما قوامها وصلاحها بك وأشباهك وإن كنتم قليلا، ولكن سلني قال اعطني ثأري من بني إسرائيل قال: وأي شيء تريد قال : تمكنني من خزائن السماء فلا تنشئ سحابة عليهم إلا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي قال الله أنا أرحم بخلقي من ذلك قال أعطيت ثأرك ثلاث سنين(٨٨).

وعلى صحة هذه الرواية يلاحظ فيها أن إلياس طلب من الله الموت، بينما ذكر ابن قتيبة أنه طلب منه أن يؤخر عنه ذلك ويرفعه فقد قال : إن الله تعالى قال لإلياس سلني أعطك، قال : ترفعني إليك وتؤخر عني مذاقة الموت (٨٩)، وفي رواية لبعض العلماء . تؤيد ما ذهب إليه ابن قتيبة . تذكر أن الله قد أخر عنه الموت، فقد قالوا : كان قد مرض وأحس الموت فبكى فأوحى الله إليه لم تبك؟ أ حرصا على الدنيا أو جزعا من الدنيا أو خوفا من النار؟ قال : لا ولا شيء من هذا وعزتك إنما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ولا أحمدك ويذكرك الذاكرون بعدي ولا أذكرك ويصوم الصائمون بعدي ولا أصوم ويصلي المصلون ولا اصلي فقال له: يا إلياس وعزتي لأؤخرنك إلى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني يوم القيامة(٩٠).

وقيل: أنه قال له أخرج يوم كذا وكذا إلى موضع كذا وكذا فما استقبلك من شيء فاركبه ولا تهبه فجاءته دابة لونها لون النار وقيل فرس من نار فركبها وجعل الله له ريشاً وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار مع الملائكة فصار ملكيا بشرياًسماوياً أرضياً، وقد خرج ومعه اليسع بن أخطوب . وكان قد نشا على يديه . فقال يا الياس ما تأمرني فقذف إليه بكسائه من الجو الأعلى فكان ذلك علامة استخلافه إياه على بني إسرائيل وكان ذلك آخر العهد به(٩١).

ولكل ما ورد في هذه الرواية وغيرها من قبيل الإسرائيليات، ذكرها أهل الكتاب ولا يعلم صحتها بل في كثير منها غرابة لا يقبلها العقل البشري ولا يتصوره ما لم يكن له دليل قطعي . قال ابن كثير : . بعد أن سرد هذه الرواية في تفسيره . هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته (٩٢).

وقال أيضاً : ففي هذا نظر، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل الظاهر أن صحتها بعيدة والله أعلم[٩٣].

وقيل: إن الله لم يهلك قوم إلياس (عليه السلام) المكذبين بدعوته، فقد قيل إنه بعد موسى لم يهلك المكذبين بعذاب الاستئصال، وقد بعث الله في كل أمة نذيراً، وبالطبع أن إلياس بعد موسى من بني إسرائيل، لذا فقومه لم يهلكوا لذا قال الله فيهم **(فكذبوه فإنهم لمحضرون)**[٩٤].

قال القرطبي : أخبر الله عن قوم إلياس أنهم كذبوه فقال **(فكذبوه فإنهم لمحضرون)** أي: في العذاب[٩٥]، وقال الزركشي: أن الله تعالى قال في سورة الصافات **(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)** وهذا يقتضي عاقبة رديئة ولهذا ذكر قصة الياس دون غيرها ولم يذكر إهلاك قومه بل قال **(فكذبوه فإنهم لمحضرون)** [٩٦]. وقال أيضاً : وقد روي أن الله رفع (إلياس)، وهذا يقتضي عذابهم في الآخرة فإن إلياس لم يقم بينهم[٩٧].

<u>سادساً</u> : قوله تعالى (أتدعون بعلا) :

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى **(بعلا)** في هذه الآية :

فقيل: هو اسم صنم كان يعبده أهل (بك) من الشام (الكنعانيون)، وهو أعظم أصنام قوم إلياس (عليه السلام) بعد مناة وهبل [٩٨]، وهو قول ابن عباس، روى ذلك عنه الحكم بن أبان عن عكرمة [٩٩]، وقول زيد بن اسلم [١٠٠]، وقول الضحاك والحسن وابن زيد [١٠١] وقول مقاتل، وهو قول الأكثرية على ما فهم من كلام القرطبي[١٠٢]، وهو الرأي الأصح كما يقول ابن كثير[١٠٣].

وجاء في مختار الصحاح: والبعل اسم صنم كان لقوم إلياس (عليه السلام) قلت: صوابه (وبعل) اسم صنم، بغير الألف واللام كما قال[١٠٤].

وقال مقاتل هو: صنم كسره إلياس وهرب منهم[١٠٥].

وقال الأزهري: كان صنما من ذهب يعبدونه[١٠٦].

وقال كراع: هو صنم كان لقوم يونس[١٠٧]، وهو رأي بعيد.

وقيل أن معناه في لغتهم الذكر، وهو عندهم رمز على الشمس أيضاً ، أطلق عليه في زمن موسى (مولك)[١٠٨]، وقيل: معناه الرب، وهو قول ابن عباس (رضي الله عنهما) في رواية عطاء بن السائب عن عكرمة أيضاً[١٠٩]، وقول مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وأبي عبيدة وابن قتيبة [١١٠]، قال عكرمة وقتادة ومجاهد والسدي : وهو لغة أهل اليمن [١١١] وقيل: هو بلغة حمير [١١٢]. وفي رواية عن قتادة

قال: وهو لغة أزد شنوءة[١١٣]. وقال ابن الضحاك : كان ابن عباس قد أعياه هذا الحرف إلى أن مر به رجل قد أضل ناقته يقول من وجد ناقة أنا بعلها، فعلم منه أنه ربها، ومنه سمي الزوج بعلا لهذا المعنى، قال تعالى **(وبعولتهن أحق بردهن)**[١١٤]، وقال **(وهذا بعلي شيخا)**[١١٥]

وقال أبو داود: ورأيت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا [١١٦] .

قال النحاس : وأصل هذا أنه يقال لكل ما علا وارتفع (بعل)، ومنه قيل : بعل المرأة، ومنه قيل لما شرب بماء السماء (بعل)[١١٧]، فعلى هذا التقدير معنى (أ تدعون بعلا) أتدعون ربا اختلقتموه وتطلبون الخير منه وتذرون أحسن الخالقين وتتركون عبادته، وقد أشار فيه إلى المقتضى للإنكار المعني بالهمزة ثم صرح به بقوله **(الله ربكم ورب ءابائكم الأولين)**[١١٨].

وقال النحاس : والقولان صحيحان أي : أتدعون صنما عملتموه ربا، يقال هذا بعل الدار أي ربها، فالمعنى أتدعون ربا اختلقتموه. و **(أ تدعون)** بمعنى أتسمون حكى ذلك سيبويه[١١٩].

وقد وردت فيه روايات فقيل كان على صورة إنسان من نحاس له رأس عجل وله قرنان وعليه إكليل وهو جالس على كرسي ماداً يديه كمن يتناول شيئاً، وكانوا يقربون له أطفالا من أطفال ملوكهم [١٢٠]، وقيل كان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه أربعمئة سادن وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة [١٢١]، وكان السدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم أهل بعلبك كما ذكرنا[١٢٢].

وقيل: كانت امرأة اسمها (بعل)، قال محمد بن اسحاق أخبرني بعض أهل العلم أنهم كانوا يعبدون امرأة اسمها (بعل)[١٢٣].

وقيل: البعل ههنا ملك، نقل ذلك ثعلب عن طائفة[١٢٤].

<u>سابعاً</u> : إلياس والخضر (عليهما السلام) :

تحدث المفسرون عن إلياس والخضر في مسائل متشابهة بينهما، فيما يأتي بيانها:

القرابة بينهما :

قال أبن كثير: روى الحافظ ابن عساكر بإسناد إلى السدي : أن الخضر وإلياس كانا أخوين، وكان أبوهما ملكاً[١٢٥].

وقال أيضاً في موضع آخر . متحدثا عن الخضر . : قيل إنه ابن مالك، وهو أخو إلياس، قاله السدي[١٢٦].

والحق إن قول ابن كثير الثاني يدل على أن اسم والدهما مالك، وهذا ما لم يذكره أحد، ممن ذكروا نسبه . كما مر بنا سابقاً . ولعل ما وقع في قصص الأنبياء لابن كثير وقع تحريفاً أصله ابن ملك، إذ تذكر الرواية أن أبلهما كان ملكا . وربما يكون الصحيح أبا مالك وأن كنا نرجح القول الأول الذي ذكرناه.

نبوتهما :

قال بعض المفسرين أن إلياس والخضر ليسا نبيين واستدلوا على ذلك بقولهم : أن قوله (عليه الصلاة والسلام): لا نبي بعدي[*]، وقوله تعالى **(وخاتم النبيين)**[١٢٧]، وأن الخضر وإلياس جميعا باقيان مع هذه الكرامة، فوجب أن يكونا غير نبيين لأنهما لو كانا نبيين لوجب أن يكون بعد نبينا (عليه الصلاة والسلام) نبي، و إلا ما قامت الدلالة في حديث عيسى أنه ينزل بعده[١٢٨].

وهذا الكلام ليس صواباً، وهو ما قاله القرطبي ردا على ما قيل، فقال : قلت الخضر كان نبياً على ما تقدم وليس بعد نبينا (عليه الصلاة والسلام) نبي أن يدعي النبوءة بعد أبدا والله أعلم وما يقال في الخضر يقال أيضا في إلياس؛ فقوله (صلى الله عليه وسلم): لا نبي بعدي، وقوله تعالى (خاتم النبيين) أي: لا نبي يدعي النبوة بعدي وأنا خاتم الأنبياء فكل من الخضر وإلياس هما نبيان قبله، وأما عيسى فإنه ينزل بعد الرسول صحيح؛ لأن الخضر وإلياس لا ينزلان بل على رأي أنهما باقيان[١٢٩].

بقاؤهما حيين :

قيل: في إلياس والخضر أنهما حيان، وقيل: إلياس وكل بالفيافى ووكل الخضر بالبحار [١٣٠] قال مكحول عن كعب أربعة أنبياء أحياء، اثنان في الأرض : إلياس والخضر، واثنان في السماء إدريس وعيسى [١٣١]، وقال وهب : إنه عمَّر كما عمَّر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا [١٣٢] وعن عمرو بن دينار قال: إن الخضر وإلياس لا يزالان حيين في الأرض ما دام القرآن على الأرض فإذا رفع ماتا[١٣٣].

في حين أن الحسن يقول : قد هلك إلياس والخضر، ولا تقول كما يقول الناس إنهما حيان[١٣٤]، ويرجح هذا الرأي أبن كثير إذ يقول : الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات وكذلك إلياس (عليهما السلام)[١٣٥].

اجتماعهما :

ذكر عن ابن أبي الدنيا: إن إلياس والخضر يجتمعان عند البيت في كل حول، وإنهما يقولان عند افتراقهما: ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء أو لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله ما شاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل[١٣٦].

وقال عبد العزيز بن أبي رواد: إن الياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان في كل عام ببيت المقدس [١٣٧]، وإنهما يحجان كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من العام المقبل [١٣٨]، وذكر في حديث إنهما يجتمعان بعرفات كل سنة، وقيل : يجتمعان كل ليلة عند الردم . أي السد . الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج[١٣٩]، وأخرج الدار القطني عن ابن عباس مرفوعاً: أنهما يجتمعان فيحلق كل منهما رأس صاحبه[١٤٠].

وقد قال ابن حجر عن هذا الحديث : أن في إسناده ضعفـاً؛ لضعف محمد بن احمد بن زيد[١٤١]، وقد قال ابن كثير عن كل ذلك . مما أورده هو في كتابه قصص الأنبياء . وكله فيه نظر، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل الظاهر أن صحتها بعيدة والله أعلم، وقال أيضاً: أنه لم يصح شيء من ذلك[١٤٢].

<u>ثامناً</u> : إلياس والرسول (صلى الله عليه وسلم) :

في حديثنا . عن إلياس وعن الخضر (عليهما السلام) . تحدثنا عن بقاء سيدنا إلياس (عليه السلام) حيا إلى الآن، ولم تذكر الروايات هل أنه سيظهر فيما بعد أم لا، ولكن وردت روايات تذكر اجتماعه مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وبقاءه هو والخضر . عليهما السلام . إلى عهده (صلى الله عليه وسلم)[١٤٣].

الأولى: الحديث الذي أخرجه الحاكم وصححه والحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل : بسند طويل عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس بن مالك قال : كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) المرحومة المغفورة المتاب لها قال فأشرفت على الوادي فإذا رجل عليه ثياب بياض فقال لي : من أنت؟ فقلت: أنس بن مالك خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فأين هو؟ قلت : هو ذا يسمع كلامك قال : فأقراه السلام وقل له: أخوك إلياس يقر ؤك السلام قال فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته فجاء حتى لقيه

فعانقه وسلم ثم قعدا يتحدثان فقال له : يا رسول الله إني ما آكل في سنة إلا ي وما وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ورأيت مره في السحاب(١٤٤).

وقد أورد الذهبي هذا الحديث في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال أنه خبر باطل (١٤٥)، وقال أيضاً . متعقبا لتصحيح الحاكم له . : بل موضوع قبح الله من وضعه (١٤٦). وقال أبن كثير : فقد كفانا البيهقي أمره، وقال هذا حديث ضعيف بمرة، والعجب أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في مستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك به على المستدرك فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وج وه، ومعناه لا يصح أيضا فقد تقدم في الصحيحين إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعا في السماء ... إلى أن قال: ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن . وفيه أنه لم يأت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى كان هو الذي ذهب إليه، وهذا لا يصح؛ لأنه كان أحق بالسعي إلى بين يدي خاتم الأنبياء، وفيه أنه يأكل في السنة مرة، وقد تقدم عن وهب أنه سلبه الله لذة المطعم والمشرب، وفيما تقدم عن بعضهم أنه يشرب من زمزم كل سنة شربة تكفيه إلى مثلها من الحول الآخر وهذه أشياء متعارضة وكلها باطلة لا يصح شيء منها(١٤٧).

الثانية: ذكرت من طريق مكحول عن أنس وهي مشابهة لما رواه البيهقي مع بعض الزيادة والنقصا ن من حيث ذكر صفة إلياس ومن حيث إن أنسا أكل معهما ومن قول إلياس أن الطعام كان يأتيه به جبريل في كل أربعين يوما وفي كل حول شربة من ماء زمزم ومن أنه جاءته سحابة فاحتم لته . ومن أن في المائدة أو السفرة كمأة ورمانا(١٤٨).

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طريق أخرى واعترف بضعفها وهذا عجب منه كيف تكلم عليه؟ فإنه أورده عن الأوزاعي، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع، وفيه أن ذلك كان في غزوة تبوك وأنه بعث إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنس بن مالك وحذيفة بن اليمان قالا فإذا هو أعلى جسما بذراعين أو ثلاثة وأعتذر بعدم قدرته لئلا تنفر الإبل، وفيه أنه لما اجتمع به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكلا من طعام الجنة وقال أن لي في كل أربعين يوما أكلة وفي المائدة خبز ورمان وعنب وموز ورطب وبقل ما عدا الكراث، وفيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سأله عن الخضر فقال عهدي به عام أول وقال لي إنك ستلقاه قبلي فأقرئه مني السلام(١٤٩).

قال ابن كثير . في هذه الرواية . : وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما وصحة هذا الحديث لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة ، وهذا لا يسوغ شرعا وهذا موضوع أيضا [١٥٠].

تاسعاً : إلياس ومن التقى بهم :

قال ابن كثير: وقد أورد ابن عساكر طرقا فيمن اجتمع بإلياس من العباد وكلها لا يفرح بها؛ لضعف إسنادها أو الجهالة المسند إليه فيها ومن أحسنها ما قال أبو بكر بن أبي الدني ا حدثني بشر بن معاذ، حدثنا حماد بن واقد، عن ثابت قال: كنا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطا أصلي فيه ركعتين فافتتحت **(حم . تنزيل الكتب من الله العزيز العليم . غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول)**[١٥١]، فإذا برجل من خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنيه، فقال لي : إذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لي ، وإذا قلت قابل التوب فقل يا قابل التوب تقبل توبتي وإذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد ال عقاب لا تعاقبني ، وإذا قلت ذي الطول فقل يا ذا الطول تطول علي برحمة فالتفت فإذا لا أحد وخرجت فسألت مر بكم رجل على بغلة شهباء على مقطعات يمينه فقالوا ما مر بنا أحد فكانوا لا يرون إلا أنه إلياس[١٥٢].

وقد حكى الثعلبي حكاية عن عبد العزيز بن أبي رواد عن رجل لقي إلياس في أيام مرو ان بن الحكم وأخبره بعدد الابدال ، وكذا جاء في حديث طويل لعمر مرفوعا أن شيخا قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): كنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن[١٥٣].

ويقول ابن كثير في مثل هذه الرواية وغيرها . مما يذكره في كتابه . : وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جدا، لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد، وقصاراها أ نها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره، لأنه يجوز عليه الخطأ، والله أعلم[١٥٤].

بينما قال الثعالبي عن الحكاية التي ذكرها : لا ينبغي إنكار مثلها، فأولياء الله يكاشفون بعجائب فلا يحرم الإنسان التصديق بها جعلنا الله من زمرة أوليائه[١٥٥].

القول الثاني :

يرى أن إلياس اسم آخر لإدريس (عليه السلام)[١٥٦]، أو أنه لقب له، وهو قول ابن مسعود[١٥٧]، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة، وعياض وحكاه قتادة ومحمد بن إسحاق ورواية لابن عباس[١٥٨].

ففي قوله تعالى **(وإن إلياس لمن المرسلين)** روي عن عبد الله بن مسعود قال إلياس هو إدري س وفي مصحفه (وإن إدريس لمن المرسلين)، وفي قوله تعالى **(واذكر في الكتاب إدريس)**[١٥٩]، روى ابن أبي حاتم بسند حسنه السيوطي عن ابن مسعود أنه قال : إنه إلياس بعث إلى قومه أن يقولوا لا إله إلا الله ويعملوا ما شاؤا فأبوا وأهلكوا[١٦٠]، فلا يفهم هل على رأي ابن مسعود أ ن إدريس هو إلياس أم أن إلياس هو إدريس.

وفي قوله تعالى **(وإن إلياس)** قرأ (إدريس) و (إدراس) مكانه[١٦١]، والقراءة الأولى هي قراءة ابن مسعود، قال عكرمة: هو في مصحف عبد الله وإن إدريس لمن المرسلين و انفرد بهذا القول [١٦٢]، قال الآلوسي : والمستفيض عنه أنه قرأ كالجمه ور[١٦٣] وذكر ابن عطية أنها قراءة الأعمش أيضاً[١٦٤]، وهي قراءة يحيى بن وثاب والمنهال بن عمرو والحكم بن عتبة الكوفي وأبي العالية وأبي عثمان النهدي[١٦٥] والقراءة الثانية وهي (إدراس) لابن مسعود أيضاً[١٦٦].

وفي قوله تعالى **(سلام على إل ياسين)** روي أنه قرئ (سلام على إدراسين)[١٦٧]، وهي قراءة ابن مسعود أيضاً، وهي لغة في (إدريس) كإبراهيم وإبراهام[١٦٨].

وقد استدل عياض على هذا الرأي بالحديث المشهور يوم عرج بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء بقول إدريس له: (مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح) بأن فيه دليلا بكونه هو إلياس لا جد نوح وألا لقال (والابن الصالح) كما قال آدم وإبراهيم[١٦٩].

فاستدلاله بأن إدريس ليس جدا لنوح صواب، أما أنه هو إلياس فليس كذلك، فقد قال ابن كثير عن هذا الرأي (والصحيح أنه غيره)[١٧٠]، أي: أن إلياس غير إدريس . وقد قيل لم يكن أحد من الأنبياء له اسمان إلا عيسى ويعقوب . ، ورد القرطبي عليه أيضاً فقال: وهذا غير صحيح ؛ لأن إدريس جد نوح، وإلياس من ذريته[١٧١]، وإلى هذا ذهب الآلوسي أيضاً وغيره فقال : وإذا فسر (إلياس) بـ (إدريس) على أن أحد اللفظين اسم والآخر لقب، فإن كان المراد بهما من سمعت نسبه . أي إلياس . فلا بأس به، وإن كان المراد بهما إدريس المشهور الذي رفعه الله تعالى مكانا عليا وكان على ما ذكره المؤرخون قبل نوح أشكل الأمر في قوله تعالى (ومن ذريته) من قوله: **(تلك حجتنا ءاتينها إبرهيم على قومه نرفع درجت من نشاء إن ربكحكيم عليم . ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وأيوب ويوسف وموسى وه رون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين . وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العلمين)** [١٧٢] فالضمير إما أن يكون لإبراهيم؛ لأن الكلام فيه، ولأن إبراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية إبراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة، وإما أن يكون لنوح؛ لأنه أقرب، ولأن يونس ولوطا ليسا من ذرية إبراهيم، وعلى التقديرين لا يتسنى نظم إلياس

المراد به إدريس، ويرد على القول بالاتحاد مطلقا أنه خلاف الظاهر فلا تغفل [١٧٣]. فهو يذهب إلى القول بأن إدريس جد نوح، وأن ذلك لا يتحقق في هذه الآية إن اعتبرنا إلياس هو إدريس.

والحق أننا وإن كنا مع القرطبي والآلوسي في أن هذا الكلام غير صحيح، وأن إلياس اسم نبي وإدريس اسم نبي آخر، لا أن أحدهما لقب لآخر أو اسم ثان له، لكننا لا نعلل ذلك بما عللوه، فإننا نرى أن نوحا قبل إدريس وليس العكس[١٧٤].

اضطراب المفسرين فيه :

فضلا عما ذكرناه مما وقع من اختلاف في المعني بإلياس هل أنه نبي خاص أم أنه هو إدريس نفسه، وقع في كتب التفاسير وغيرها اضطراب وخ لط كبير ان بينه وبين غيره من الأنبياء والصالحين، فقد وقع الخلط بينه وبين ثلاثة آخرين وفيما يأتي بيان ذلك بالتفصيل:

اشتباه المفسرين بين إلياس واليسع :

ذكر في إلياس واليسع أقوال، فقيل أن اليسع هو إلياس، وفي الكلام غموض، هل أن اليسع لقب لإلياس أم أنه اسم آخر له، ولا يخفى أن كل شخص يختلف عن الآخر كما رأى القشيري حيث قال: وتوهم قوم أن اليسع هو إلياس، وليس كذلك لأن الله أفرد كل واحد منهما بالذكر[١٧٥].

وقيل: إن اليسع هو صاحب إلياس، وكانا قبل زكريا ويحيى وعيسى، وهو قول وهب[١٧٦].

وقيل: إن إلياس هو عم اليسع، وهو قول ابن عباس[١٧٧].

وقيل: إن إلياس هو ابن عمه، وهو رواية أخرى لابن عباس[١٧٨].

اشتباه المفسرين بين إلياس وذي الكفل :

قيل: إن ذا الكفل لقب إلياس قال السيوطي . وهو يتحدث عن ذي الكفل . : وفي العجائب للكرماني قيل : هو إلياس [١٧٩]، وقال البيضاوي : وذو الكفل يعني إلياس [١٨٠]. وهو قول نسب لابن عباس، فقد جاء في التبيان . عند الحديث عن ذي الكفل . قال ابن عباس: هو إلياس[١٨١].

والحق أن ذا الكفل نبي وإلياس نبي آخر وليس أحد لقبا لآخر.

اشتباه المفسرين بين إلياس والخضر :

قيل: الخضر هو إلياس. وهو قول ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١٨٢].

وليس هذا صوابا ويرد عليه أيضاً ما رد على سابقيه من الأقوال، ولعل أصح ما ذكر في ذلك ما قاله صاحب فيض القدير من أن الخضر هو إلياس أي : الخضر كنيته واسمه إلياس، غير إلياس المشهور . الذي نتحدث عنه . معللا ذلك بأنه لا مانع من الاشتراك في الاسم فإن هذا اشتهر بكنيته وذاك باسمه، ثم قال: وإن من وهم الاتحاد فقد وهم بل هما غيران بلا شك(١٨٣).

وفي الختام فهذه صورة من صور آراء المفسرين واختلافاتهم المتعددة في المسائل التي كانوا يتحدثون عنها في كتبهم وتفاسيرهم ذكرناها لبيانها وإيضاحها ولبيان أن المفسرين لم يتركوا مسالة إلا وقد أفاضوا الحديث فيها من جميع جوانبها فنرجو أن نكون قد وفقنا في عرضها وبسطها، ورحمة الله على علمائنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

. الهوامش .

(١) سورة الأنعام الآية ٨٥ .

(٢) سورة الصافات الآيات ١٢٣– ١٣٢.

(٣) لسان العرب مادة (ليس)، القرطبي ٣٢/٧ .

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (ألس) ومادة (ليس).

(٥) الإتقان ٣٦٩/٢ .

(٦) ينظر: فيض القدير ٥٠٤/٣ .

(٧) فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد (إن)، فإن وقف على (إن) ابتدأ بهمزة مفتوحة (اَلياس) لأن الأصل (ياس) دخلت عليه أل . وغير ابن ذكوان بهمزة قطع مكسورة وصلا ووقفا وهو الوجه الثاني لاب ن ذكوان ، والوجهان عنه صحيحان. ينظر: البدور الزاهرة ٤٩٧، المكرر ٣٥٠ .

(٨) ينظر: ابن عطية ٣٩١/١٢ ، كتاب السبعة في القراءآت ٥٤٨/١ ، البيضاوي٢٥/٥، القرطبي ٣٢/٧ ، الرازي: ١٤٠/٢٦، الآلوسي ١٣٩/٢٣ .

(٩) سورة المدثر الآية ٣٥.

(*) هذا صدر بيت لامرئ القيس وعجزه [ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب]، ينظر: سر صناعة الإعراب ٢٣٥/١ .

(١٠) سورة الأنعام الآية ٨٦ ، ينظر: النشر /٣٦٠ ، ابن عطية ٣٩٢/١٢ ، الرازي ١٤٠/٢٦ .

(١١) الرازي ١٤٠/٢٦.

(١٢) الآلوسي ١٣٩/٢٣ .

(١٣) ابن عطية ١٢/ ٣٩٢، البحر المحيط ٣٥٨/٧، البيضاوي ٢٥/٥، الآلوسي ١٣٩/٢٣.

(١٤) الإتقان ٣٨٠/٢ .

(١٥) التبيان ٣٥٤/١ ، النسفي ٢٧/٤ .

(١٦) ينظر: حجة القراءات ٦١١، الحجة في القراءات السبع ٣٠٣، البحر المحيط ٧ /٣٥٨، القرطبي ١١٨/١٥ .

(١٧) هذا صدر بيت من أرجوزة، عجزه [ليس الإمام بالشحيح الملحد] وهو: لحميد الأرقط وقيل لأبي نخيلة أو أبي بجدلة. ينظر: كتاب سيبويه ٣٨٧/١ ، النوادر ٢٠٥ ، سمط اللالي ٦٤٩، خزانة الأدب ٣٨٢/٥ ، ٢٤٦/٦، المحتسب ٢٦٩/٢ ، حجة القراءات ٦١١ ، ابن عطية ٣٩٣/١٢ .

(١٨) تنظر الأقوال السابقة في القرطبي ١١٨/١٥– ١٢٠، ابن عطية ٢٩٤.٢٩٣/١٢ ، وينظر قول العسقلاني في فتح الباري ٣٧٣/٦ .

(١٩) لسان العرب مادة (ليس).

(٢٠) ينظر: الآلوسي ١٤١/٢٣، القرطبي ١١٩/١٥، ابن الجوزي ٨٢/٧، حجة القراءات ٦١١.

(٢١) ينظر قول المهدوي وما بعده في : القرطبي ١١٩/١٥، الثعالبي ٢٤/٤، ابن عطية ٣٩٢/١٢، الرازي ١٤١/٢٦، الآلوسي ١٤٢/٢٣ .

(٢٢) البيضاوي ٢٦/٥، التبيان ٣٥٤/١.

(٢٣) الآلوسي ١٤١/٢٣ .

(٢٤) ينظر قول ابن منظور وابن سيدة في لسان العرب مادة (ليس)، وينظر قول ابن الأثير فيه في مادة (مأس).

(٢٥) ينظر قول السهيلي وما بعده في: تفسير الآلوسي ١٤١/٢٣.

(٢٦) التبيان ٣٥٤/١ .

(٢٧) الرازي ١٤١/٢٦.

(٢٨) قصص الأنبياء ٣٥٠ .

(٢٩) في كتابي المعاني الكبير ١٠٠١، واللآلي ١١٩٩ [يقول أهل السوق ....] .

(٣٠) ينظر: الطبري ٩٥/٢٣، تفسير ابن كثير ٢١/٤، الآلوسي ١٤١/٢٣، البيضاوي ٢٦/٥.

(٣١) الآلوسي ١٤١/٢٣.

(٣٢) ينظر: القرطبي ١١٨/١٥.

(٣٣) ينظر: القرطبي ١١٨/١٥، الثعالبي ٢٤/٤.

(٣٤) ينظر: الكشاف ٩١٣، الآلوسي ١٤١/٢٣.

(٣٥) القرطبي ١١٩/١٥ .

(٣٦) القرطبي ١٥/ ١١٨ .

(٣٧) القرطبي ١٢٠/١٥ .

(٣٨) القرطبي ١١٨/١٥ .

(٣٩) ينظر : التيسير ١٨٧، النشر ٣٦٠/٢، الكشف ٢٢٧/٢، غيث النفع ٣٣٥، السبعة ٥٤٩، حجة القراءات ٦١٠، الحجة ٣٠٣، تحبير التيسير ٥٢٩ ، المكرر ٣٥٠ ، الإكتفاء ٢٥٩، العنوان ١٦٢، معجم القراء ات القرآنية ٢٤٦/٥، البغوي ٤١/٤ ، الآلوسي ١٤٢/٢٣، المصباح المنير ٢٩/١، ابن الجوزي ٨٢/٧ وفيه أنه استثنى (زيدا) من هذه القراءة.

(٤٠) النسفي ٢٧/٤، الآلوسي ٢٣/ ١٤١.

(٤١) الثعالبي ٢٤/٤ ، البيضاوي ٢٦/٥ .

(٤٢) الآلوسي ١٤٢/٢٣.

(٤٣) سورة غافر الآية ٤٦، ينظر: القرطبي ١٥/ ١١٨، ابن الجوزي ٨٢/٧ ، الثعالبي ٢٤/٤.

(٤٤) الثعالبي ٢٤/٤، البيضاوي ٢٦/٥ .

(٤٥) الإتقان ٣٦٩/٢، التبيان ٣٥٤/١ ، تفسير ابن كثير ٢١/٤، قصص الأنبياء ٣٥١، القرطبي ١٢٠/١٥، ابن الجوزي ٨٤/٧ .

(٤٦) الآلوسي ١٤٢/٢٣ .

(٤٧) فتح الباري: ٣٧٣/٦ .

(٤٨) فتح القدير ٤١٠/٤ .

(٤٩) القرطبي ١٢٠/١٥ .

(٥٠) الآلوسي ١٤٢/٢٣ .

(٥١) الرازي ١٤١/٢٦، الآلوسي ١٤٢/٢٣ .

(٥٢) الآلوسي ١٤٢/٢٣ .

(٥٣) الآلوسي ٢٣/ ١٤٢ .

(٥٤) الرازي ١٤١/٢٦ .

(٥٥) تنظر هذه القراءة في القرطبي ١١٩/١٥، معجم القراءات القرآنية ٢٤٨/٥، ابن الجوزي ٨٤/٧ .

(٥٦) ابن عطية ١٢/ ٣٩٢ .

(٥٧) الإتقان ٣٨٠/٢ ، معجم القراءات ٢٤٨/٥ .

(٥٨) ابن عاشور ١٦٦/٢٣.

(٥٩) القرطبي ٣٢/٧ .

(٦٠) حكى قول القتبي ابن عساكر ينظر: الإتقان ٣٦٩/٢ ، القرطبي ٣٢/٧ .

(٦١) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(٦٢) تفسير الجلالين: ٥٩٤

(٦٣) ينظر: قصص الأنبياء ٣٤٨، حيث جاء فيه : (وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه) ثم ذكر القول.

(٦٤) تفسير ابن كثير ٢٠/٤، وينظر: قصص الأنبياء ٣٤٨، البيضاوي ٢٥/٥ .

(٦٥) ابن عطية ٣٩١/١٢ ، نقلا عن قول الطبري لكنه ذكر في تفسيره . جامع البيان . ٥٩٦/٢، أنه ابن (نسي) بدلاً من (ياسين) ولعل قوله (بن نسي) تصحيف فلعله هو إما (نشبي) أو (ياسين) مكتوبة بالخط القرآني (يس) ولعله هو الراجح، وما وقع في تفسيره كان تحريفا وتصحيفا بدليل أنه ذكره في تاريخه ٢٣٩/١ بـ (إلياسين).

(٦٦) ذكر ذلك السيوطي في الإتقان ٣٦٩/٢ .

(٦٧) الشربيني ٣٨٩/٣ ، البغوي ٣٦/٤ ، ابن الجوزي ٨١/٧ .

(٦٨) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(٦٩) فتح القدير ٤١٢/٤ ، العظمة ١٥٣٠/٥.

(٧٠) ينظر: الطبري ٥٩٦/٢ ، القرطبي ١١٥/١٥ ، تفسير ابن كثير ٢٠/٤ ، الدر المنثور ٧٥٠/١ ، ابن الجوزي ٨١/٧ ، وقال ابن عاشور في تفسيره: قد أطلق عليه وصف الرسول لأنه أمر من جانب الله بتبليغ ملوك إسرائيل أن الله غضب عليهم، فإطلا ق وصف الرسول عليه مثل إطلاقه على الرسل إلى أهل أنطاكية المذكورين في سورة (يس)، ابن عاشور ١٦٦/٢٣ .

(٧١) الدر المنثور ٧٥٠/١ .

(٧٢) البغوي ٢٢٦/١ .

(٧٣) الآلوسي ٢١١/٢٣ .

(٧٤) الدر المنثور ٦٥٢/٥ .

(٧٥) القرطبي ١٦.١٥/٦ .

(٧٦) قيل كان الأنبياء متفرقين في أرض الشام، وكان سبب ذلك أن يوشع بن نون (عليه السلام) لما فتحها قسمها على بني إسرائيل وأحل سبطا منها ببعلبك ونواحيها وهم السبط الذين كان منهم إلياس . ينظر : الشربيني ٣٨٩/٣ .

(٧٧) ينظر: تفسير ابن كثير ٢١/٤، قصص الأنبياء ٣٤٨، القرطبي ١١٧/١٥ ، وهي . بالفتح ثم ا لسكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة.، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، زعم بعضهم أنها كانت تسمى (بكة)، وقيل (بك) . بلا هاء . كما قال صاحب الزيج من أنها: اسم مركب من (بعل) اسم صنم و (بك)، أصله من : بك عنقه : أي دقها وتباك القوم أي : ازدحموا . ثم سميت بما عرف على طريق التركيب المزجي، فأما أن يكون نسب الصنم إلى (بك)، وهو اسم رجل، أو جعلوه يبك الأعناق هذا إذا كان عربيا، وإن كان أعجميا فلا اشتقاق له، ولهذا الاسم نظائره من المركبات، (يراجع تفصيل ذلك في : معجم البلدان ٤٥٣/١، الآلوسي ١٣٩/٢٣) هذا والراجح أنه اسم عربي مركب مشتق وليس بأعجمي.

(٧٨) ينظر: قصص الأنبياء ٣٤٨، تفسير ابن كثير ٢٠/٤ .

(٧٩) الآلوسي ١٦/ ١٠٥ ، القرطبي ١٥/ ١١٨ .

(٨٠) ينظر: تفسير ابن كثير ٢٠/٤

(٨١) ينظر: ابن الجوزي ٨١/٧ .

(٨٢) قصص القرآن ٣٤٨ ، تفسير ابن كثير ٢١/٤ .

(٨٣) وقيل كان اسمه (لاجب)، وكان أضل قومه وجبرهم على عبادة الأصنام، ينظر: الشربيني ٣٨٩/٣ .

(٨٤) الدر المنثور ٧٥١.٧٥٠/١ .

(٨٥) الشربيني ٣٨٩/٣، القرطبي ١٢١/١٥.

(٨٦) ينظر: الشربيني ٣٨٩/٣ ، جامع العلوم والحكم ٤٣٩ ، قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(٨٧) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(٨٨) الشربيني ٣٨٩/٣ .

(٨٩) القرطبي ١١٥/١٥ .

(٩٠) القرطبي ١١٥/١٥ . ١١٦ ، الشربيني ٣٨٩/٣ .

(٩١) ينظر : القرطبي ١١٥/١٥، قصص الأنبياء ٣٤٩، تفسير ابن كثير ٢٠/٤. ٢١ وفيه أن اليسع هو الذي أمره بالذهاب إلى ذلك المكان وقال له ذلك الكلام.

(٩٢) تفسير ابن كثير ٢١/٤ .

(٩٣) قصص الأنبياء ٣٤٩ .

(٩٤) ينظر: البرهان ٣١/٣ .

(٩٥) القرطبي ١١٨/١٥ .

(٩٦) البرهان ٣٠/٣ .

(٩٧) البرهان ٣١/٣ .

(٩٨) ينظر : القرطبي ١١٧/١٥، البيضاوي ٢٥/٥، تفسير ابن كثير ٢١/٤ ، التبيان ٣٥٤/١ ، الإتقان ٣٧٥/٢ ، ابن عاشور ١٦٦/٢٣، الرازي ١٤١/٢٦، لسان العرب مادة (بعل).

(٩٩) القرطبي ١١٧/١٥.

(١٠٠) تفسير ابن كثير ٢١/٤ .

(١٠١) ينظر: تفسير ابن كثير ٢١/٤، الثعالبي ٢٤/٤، ابن الجوزي ٨٠/٧ .

(١٠٢) ينظر: القرطبي ١١٧/١٥.

(١٠٣) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(١٠٤) مختار الصحاح ٢٤/١ .

(١٠٥) القرطبي ١١٧/١٥ .

(١٠٦) لسان العرب مادة (بعل)، وينظر: القرطبي ١١٧/١٥ .

(١٠٧) لسان العرب مادة (بعل) .

(١٠٨) ابن عاشور ١٦٦/٢٣.

(١٠٩) ينظر: القرطبي ١١٧/١٥

(١١٠) تفسير ابن كثير ٢١/٤، معاني القرآن ٥٤/٦ ، ابن الجوزي ٨٠/٧ .

(١١١) تفسير ابن كثير ٢١/٤، القرطبي ١١٧/١٥ ، البيضاوي ٢٥/٥ .

(١١٢) التبيان ٣٥٤/١ .

(١١٣) تفسير ابن كثير ٢١/٤ .

(١١٤) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

(١١٥) سورة هود الآية ٧٢ .

(١١٦) ينظر : ابن الجوزي ٨٠/٧ ، الرازي ١٤١/٢٦ ، معاني القرآن ٣٥/٦ القرطبي ١١٧/١٥ وفيه أن ابن عباس سمع رجلا من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: من بعل هذه، أي: من ربها.

(١١٧) معاني القرآن٦/٥٥ .

(١١٨) البيضاوي ٥/٢٥ . ٢٦ ، معاني القرآن ٦/٥٥ .

(١١٩) ينظر: القرطبي ١٥/١١٧ .

(١٢٠) ابن عاشور ٢٣/١٦٦ .

(١٢١) قال الرازي في تفسيره ٢٦/١٤١: قولهم أنه صنم من أصنامهم لا بأس به، وأما قولهم أن الشيطان يدخل في جوفه فهذا مشكل لأنا إن جوزنا هذا كان ذلك قادحا في كثير من المعجزات لأنه نقل في معجزات النبي (صلى الله عليه وسلم) كلام الذئب معه وكلام الجمل معه وحنين الجذع، ولو جوزنا أن يدخل الشيطان في جوف جسم ويتكلم فحينئذ يكون هذا الاحتمال قائما في الذئب والجمل والجذع وذلك يقدح في كون هذه الأشياء معجزات.

(١٢٢) ينظر: القرطبي ١٥/ ١١٧ .

(١٢٣) تفسير ابن كثير ٤/٢١، قصص الأنبياء ٣٤٨، وينظر: القرطبي ١٥/١١٧، ابن الجوزي ٧/٨٠ .

(١٢٤) ينظر: القرطبي ١٥/١١٧ .

(١٢٥) ينظر : قصص الأنبياء : ٣٤٠، وفيه الحديث عن زواج الخضر وكيف أن إلياس قال لأبيه: إن الخضر لا رغبة له في الملك فلو زوجه لعله يجيء منه ولد يكون الملك له، إلى آخر الرواية.

(١٢٦) قصص الأنبياء ٣٣٥ .

(*) هذا جزء من حديث فيه روايات، ينظر : صحيح البخاري ٣/١٢٧٣، صحيح مسلم ٣/١٤٧١، ٤/١٨٧٠، صحيح ابن حبان ١٥/١٥ ، ١١٠/١٥ ، المستدرك على الصحيحين ٢/٣٦٧ .

(١٢٧) سورة الأحزاب الآية ٤٠ .

(١٢٨) ينظر: القرطبي١١/٢٩، وينظر حديث عيسى في صحيح مسلم ١/١٣٥ .

(١٢٩) القرطبي ١١/٢٩. ويرجح ابن كثير نبوة الخضر (عليه السلام) ينظر: قصص الأنبياء ٣٣٦ .

(١٣٠) النسفي ٤/٢٧ .

(١٣١) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(١٣٢) الإتقان ٢/٣٦٩ .

(١٣٣) القرطبي ١١/٤٣ .

(١٣٤) النسفي ٤/٢٧ .

(١٣٥) قصص الأنبياء ٣٤٨ .

(١٣٦) القرطبي ١١/٤٣ ، ١٥/١١٦ .

(١٣٧) ينظر: القرطبي ١٥/١١٦، قصص الأنبياء ٣٤٨ . ٣٤٩ .

(١٣٨) ينظر قصص الأنبياء ٣٤٨. ٣٤٩ .

(١٣٩) ينظر : قصص الأنبياء ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، فيض القدير ٣/٥٠٤ . وذكر هذا الخبر في مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ٢/٨٦٦ إلا أنه ذكر اليسع بدل إلياس (عليهما السلام). وهذا نوع مما وقع العلماء فيه من الاشتباه بين إلياس وغيره كما سنذكر لاحقاً.

(١٤٠) ينظر: الفردوس ٥٠٤/٥ ، الكامل ٣٢٨/٢ ، فيض القدير ٥٠٥/٣ .

(١٤١) ينظر: فتح الباري ٤٣٥/٦ .

(١٤٢) قصص الأنبياء ٣٤٩ .

(١٤٣) القرطبي ٤٣/١١ .

(١٤٤) ينظر: قصص الأنبياء ٣٤٩ ، العظمة ١٥٣٠/٥ ، فتح القدير ٤١٢/٤ .

(١٤٥) فتح الباري ٣٧٥/٦ .

(١٤٦) فتح القدير ٤١٢/٤ .

(١٤٧) قصص الأنبياء ٣٤٩ .

(١٤٨) تنظر الرواية في: القرطبي ١١٦/١٥ .

(١٤٩) قصص الأنبياء: ٣٥٠.٣٤٩ .

(١٥٠) قصص الأنبياء: ٣٥٠

(١٥١) سورة غافر الآية ١. ٣ .

(١٥٢) قصص الأنبياء ٣٥٠ ، وينظر: ابن كثير ٧١/٤ .

(١٥٣) الثعالبي ٢٤/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٣٨/١ .

(١٥٤) ينظر : قصص الأنبياء ٣٤٤ .

(١٥٥) الثعالبي ٢٤/٤ .

(١٥٦) أختلف في لفظ إدريس؛ فقيل: هو عربي، واشتقاقه من الدرس وقيل له ذلك لكثرة درسه الصحف، وقيل : بل هو سرياني. ينظر: فتح الباري ٣٧٣/٦ .

(١٥٧) أخرجه عنه ابن أبي حاتم بسند حسن، ينظر: الإتقان ٣٨٠/٢ الآلوسي ١٠٥/١٦، القرطبي ١١٥/١٥، وفي تفسير ابن كثير ٢٠/٤ قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن إسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود.

(١٥٨) ينظر : تفسير ابن كثير ٢٠/٤ ، الإتقان ٢/ ٣٦٩ ، قصص الأنبياء ٣٥١ ، الثعالبي ٢٤/٤، الديباج ٢٠٤/١ ، ابن عطية ١٢/ ٣٩١ ، البغوي ٣٦/٤ ، فتح الباري ٣٧٥/٦ .

(١٥٩) سورة مريم الآية ٥٦ .

(١٦٠) ينظر: الآلوسي ١٠٥/١٦، البغوي ٣٦/٤ ، فتح القدير ٣٤١/٣ .

(١٦١) ينظر: البيضاوي ٢٥/٥، لسان العرب مادة (ليس) .

(١٦٢) القرطبي ١١٥/١٥ .

(١٦٣) الآلوسي ١٣٩/٢٣.

(١٦٤) ابن عطية ٣٩٤/١٢ .

(١٦٥) فتح القدير ٤٠٩/٤ ، الآلوسي ١٣٩/٢٣ ، ابن الجوزي ٧٩/٧ .

(١٦٦) ينظر: الإتقان ٣٨٠/٢ .

(١٦٧) لسان العرب مادة (ليس)، القرطبي ٢٣٣/٧ .

(١٦٨) ينظر: الإتقان ٣٨٠/٢ ، تفسير ابن كثير ٢١/٤ ، ابن عطية ٣٩١/١٢- ٣٩٤ .

(١٦٩) الديباج ٢٠٤/١ .

(١٧٠) قصص الأنبياء ٣٥١ .

(١٧١) القرطبي ٢/ ١٤١ ، ٣٣/٧ .

(١٧٢) سورة الأنعام الآيات ٨٣-٨٦.

(١٧٣) ينظر: الآلوسي ١٣٩/٢٣، فتح الباري ٣٧٥/٦ .

(١٧٤) تكلمنا عن ذلك في بحثنا الموسوم (نوح عند المفسرين) .

(١٧٥) القرطبي ٣٣/٧ ، وجاء فيه: وقيل: لا بل اليسع هو الخضر .

(١٧٦) ينظر: القرطبي ٣٣/٧ ، فتح القدير ١٣٧/٢ .

(١٧٧) القرطبي ١١٥/١٥ .

(١٧٨) الشربيني ٣٨٩/٣ ، البغوي ٣٦/٤ .

(١٧٩) ينظر: البغوي ٢٦٥/٣ ، الإتقان ٢/ ٣٦٨ ، ٣٨١ .

(١٨٠) البيضاوي ١٠٤/٤، وقد أختلف المفسرون في المقصود من ذي الكفل فالجمهور أنه ليس نبي، وقال الحسن : هو نبي كان قبل إلياس، وقيل هو إلياس كما ههنا، وقيل هو حزقيل، وقيل: هو زكريا، وقيل هو يوشع، ينظر في ذلك: القرطبي ٣٢٨/١١ ، التبيان ٢٩٦/١، البغوي ٢٦٥/٣، فتح القدير٤٢٠/٣ .

(١٨١) التبيان ٢٩٦/١ .

(١٨٢) ينظر: القرطبي ٣٣/٧، فتح القدير ٤١١/٤، واختلف المفسرون في الخضر كثيرا فقيل : هو اليسع وقيل هو إدريس وقيل غير ذلك، ينظر: فيض القدير ٥٠٤/٣ .

(١٨٣) ينظر: فيض القدير ٥٠٤/٣ .

المصادر

١. الإتقان في علوم القرآن : السيوطي، تحقيق : خليل محمد العربي، الفاروق الحديثة، ا لقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٢. الإكتفاء في القراءات السبع المشهورة : إسماعيل بن خلف، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن، دار نينوى، سورية . دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأ ويل : البيضاوي، تحقيق : عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.

٤. البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عمر بن قاسم النشار، دراسة وتحقيق : عبد الحسين عبد الله محمود، رسالة دكتوراه من جامعة بغداد، كلية الأداب، قسم اللغة العربية ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .
٦. البرهان في علوم القرآن : الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٩١.
٧. التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد المصري، تحقيق : د . فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى ١٩٩٢.
٨. تحبير التيسير في القراءات العشر : ابن الجزري، دراسة وتحقيق : د . أحمد محمد القضاة، دار الفرقان، الأردن . عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
٩. تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور، دار التونسية – دار الجماهيرية.
١٠. تفسير الجلالين: المحلي والسيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.
١١. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ .
١٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
١٣. التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل .
١٤. جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ .
١٥. جامع العلوم والحكم: أبو الفرج الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١٦. الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٢ .
١٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
١٨. الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، دا ر الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ .
١٩. حجة القراءآت : ابن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ .
٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

٢١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٣ .
٢٢. الديباج: السيوطي، تحقيق : أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر – السعودية، ١٩٩٦م – ١٤١٦ هـ .
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .
٢٥. السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
٢٦. السراج المنير: الخطيب الشربيني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية .
٢٧. سر صناعة الإعراب : ابن جني، تحقيق : د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .
٢٨. سمط اللالي: تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف ١٣٥٤هـ .
٢٩. صحيح ابن حبان : ابن حبان التميمي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان . بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .
٣٠. صحيح البخاري : البخاري، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير . اليمامة، لبنان . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
٣١. صحيح مسلم: مسلم القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الثراث العربي، لبنان . بيروت.
٣٢. العظمة : عبد الله الأصبهاني، تحقيق : رضاء الله بن محمد المبارك فوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
٣٣. العنوان في القراءات السبع: إسماعيل بن خلف، تحقيق : د . زهير زاهد، د . خليل العطية، عالم الكتب، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٨٥م .
٣٤. غيث النفع في القراءات السبع : علي النوري الصفاقسي ، هامش سراج القارئ المبتدئ، طبع مصطفى الحلبي.
٣٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ .
٣٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

٣٧. الفردوس بمأثور الخطاب : أبو شجاع الديلمي، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
٣٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير : عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ .
٣٩. قصص الأنبياء : ابن كثير، تحقيق : عصام الصبابطي، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى.
٤٠. الكامل في ضعفاء الرجال : عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر، لبنان . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨ م .
٤١. كتاب السبعة في القراءآت : أبوبكر التميمي، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠ .
٤٢. كتاب سيبويه: تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ .
٤٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري، تحقيق : خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .
٤٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع : مكي القيسي، تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
٤٥. اللآلي في شرح أمالي القالي: البكري.
٤٦. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٤٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم، طبع على نفقة أمير دولة قطر.
٤٩. مختار الصحاح: محمد الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة.
٥٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي.
٥١. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .

٥٢. مسند الحارث (زوائد الهيثمي): الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق : الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٢م – ١٤١٣هـ .
٥٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، المكتبة العلمية، لبنان . بيروت.
٥٤. معالم التنزيل : البغوي، تحقيق : خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ .
٥٥. معاني القرآن : أبو جعفر النحاس، تحقيق : محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
٥٦. المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة الدينوري .
٥٧. معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت .
٥٨. معجم القراء ات القرآنية : الدكتور أحمد مختار والدكتور عبد العال سالم، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .
٥٩. المكرر فيما تواتر من القراء ات السبع وتحرر : النشار، تحقيق : أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، لبنان . بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .
٦٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال : شمس الدين الذهبي، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م .
٦١. النشر في القراءات العشر: أبن الجزري، طبع دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان .
٦٢. النوادر: أبو زيد، تحقيق: سعيد الخوري، بيروت ١٣٨٧هـ .